قوى الأمن منعت وصولهن إلى السراي
١٥٠ إمرأة يعتصمن امام مسجد عائشة بكار استنكاراً لاستمرار إحتجاز المعتقلين والمخطوفين

تجمع حوالي مائة وخمسين امراة امام جامع عائشة بكار، امس، بعدما تعذر عليهن الاعتصام في باحة القصر الحكومي في الصنائع استنكارا لاستمرار اعتقال واحتجاز ما يزيد على الالف ومائة شخص لدى السلطات الرسمية وفي معتقلات «القوات اللبنانية».

في الوقت نفسه، نفذت الهيئات النسائية والشبابية في الشمال اعتصاما، للغاية نفسها في سراي الحكومة في طرابلس، وقابل وفد من المعتصمات محافظ الشمال اسكندر غبريل، طالبا تحمل السلطة لمسؤولياتها في البت بقضية الموقوفين لدى الجيش اللبناني والكشف عن مصير المحتجزين لدى «القوات اللبنانية».

ففي بيروت بدأ تجمع المعتصمات في دار الفتوى الاسلامية في عائشة بكار، بمشاركة «جمعية السلام والحرية» والجمعية الخيرية الدرزية ولجنة الامهات في لبنان، الى جانب لجنة المتابعة النسائية لاهالي المعتقلين والمخطوفين والمفقودين.

وفي التاسعة والنصف صباحا، بدأت النساء المعتصمات بالتوجه الى القصر الحكومي في الصنائع، تواكبهن مجموعة من عناصر قوى الامن الداخلي.

ولدى وصولهن الى تقاطع صيدلية بسترس - الصنائع - الكونكورد، تصدت لهن مجموعات من قوى الامن الداخلي فيما كانت مجموعات اخرى تضرب طوقا حول القصر الحكومي والطرقات المؤدية اليه.

واعتقلت قوى الامن ثلاثة شبان من اخوان المعتقلين ومنعت النساء من اكمال مسيرتهن الى السراي.

ولم يحصل نقاش بين الجانبين رددت خلاله بعض النسوة كلمات غاضبة، لكن اتصالات جرت بين ممثلات عنهن وبين الرائد فتحي الحسن تقرر بنتيجتها ان تتراجع النسوة الى امام جامع عائشة بكار لقاء الافراج عن الشبان الثلاثة.

وامام الجامع راحت بعض النساء تجمع تواقيع ركاب السيارات المارة على العريضة الآتية :

«نعلن عن تضامننا الانساني والوجداني مع المعتقلين، والمخطوفين، والمفقودين. ومع امهاتهم واطفالهم، وابائهم واهاليهم جميعا.. من اجل حقهم بالعيش الحر الكريم».

كما رددت النساء الهتاف الآتي :

«وين العهد يا وزان
تفرج عن كل الشبان
وين العهد يا وزان
اللي وعدت فيه النسوان
اطفالنا شردوها
منازلنا هدموها
شبابنا اعتقلوها
الله اكبر،الله اكبر
كرامتنا انتهكوها
اطفالنا ذبحوها
حقوقنا سرقوها
الله اكبر،الله اكبر».

وفي الحادية عشرة والنصف حاولت النساء المعتصمات التوجه الى دار العناية بالطفل والأم في فردان لعرض القضية على زوجة رئيس الجمهورية السيدة جويس الجميل، لكن رجال الامن سدوا الطريق عليهن فانتدبن ٤ نساء منهن توجهن الى الدار لكنهن لم يستطعن لقاء زوجة الرئيس الجميل بسبب منعهن من الدخول من قبل رجال الامن ايضا.

واستمر تجمع النساء امام جامع عائشة بكار حتى ما بعد انتهاء القاء خطبة الجمعة ثم تفرقن بعد ان تليت على المصلين داخل المسجد رسالة موجهة الى المسؤولين باسم اهالي المعتقلين والمفقودين والمخطوفين، جاء فيها :

«ان التقرير الذي اعدته لجنة «كاهان» الاسرائيلية انطلاقا من جملة تحقيقات حول مسؤولية مجزرتي صبرا وشاتيلا، وبغض النظر عن النتائج التي توصلت اليها اللجنة وبغض النظر عن المضمون السياسي الذي خلص اليه التقرير سواء بتحميل المسؤولية لاسرائيل او للقوات اللبنانية، يضعنا امام تساؤلات عدة ولو كان ضحايا مجزرتي صبرا وشاتيلا من الفلسطينيين واللبنانيين لن يقوموا من المقابر الجماعية التي كدسوا فيها، لكن هناك لجنة قانونية اسرائيلية اهتمت بهذه القضية البشعة واجرت التحقيقات، وكشفت الخيوط، واعترفت بحصول المجازر».

اضافت الرسالة : «طبعا لسنا هنا في باب التضامن مع اسرائيل التي لم توفر دماء وبراءة اطفالنا وقتلتهم باحدث واضخم آلة حربية، لكن الا تستنتجون معنا حضرات المسؤولين، وبشكل آلي، سقوط ادعاءات «القوات اللبنانية» غير الشرعية بعدم احتجازها لرجالنا؟ وهل من كانت يداه ملطختان بدماء الاطفال والنساء والشيوخ يعزف عن خطف المئات من رجالنا وابنائنا الابرياء؟ الا تعتبرون معنا، حضرات المسؤولين، ومع كل من ناصر قضيتنا من سياسيين ومحامين ورجال دين، وهيئات انسانية واجتماعية في لبنان وخارجه، ان اختفاء المئات في لبنان بعد مجزرة جماعية لا تقل من حيث شموليتها ووطأتها عن مجازر صبرا وشاتيلا؟»

وتابعت الرسالة : «هل يكون انتماؤنا الى الطائفة الاسلامية في عهد سبق وعرف نفسه انه فوق الطوائف والاحزاب، سببا في ظلمنا واضطهادنا، ومنع لقمة العيش عن بطون اطفالنا، وطرد البسمة عن شفاههم، وممثلنا في السلطة، الشريك في الحكم، لا يفصح ولا يفضح؟»

ومضت النساء في رسالتهن قائلات: «نسمح لانفسنا وبصراحة كلية بان نوضح يا دولة الرئيس باننا نعرفكم رئيسا للمجلس الاسلامي وما زلتم، فكيف هذه والان تشغلون مناصب عدة: رئاسة المجلس الاسلامي، رئاسة الوزراء، ووزارة الداخلية، وهذا ما يفسر الحاحنا في مطالبتكم، وما يعزز قناعتنا بمسؤوليتكم المباشرة عن قضيتنا كلبنانيين وكمسلمين. وكيف تبرر يا فخامة الرئيس الاول عدم مقابلتكم لنا حتى الان؟ أم ان الوقت مهما كان ثمينا عندكم، اغلى من حياة ومصير رجالنا وابنائنا واشقائنا، الا اذا كانت قضيتنا، التي اصبح يصح تسميتها بالمجزرة، اقل شانا من القضايا التي تعتبرونها مهمة جدا على صعيد البلد؟».

وختمت النساء رسالتهن بالقول : «لن نطلب مقارنة قضيتنا بقضية الحي الغربي في عاليه، اولا لانه لا توجد قضية في الحي الغربي، وثانيا، لاننا لا نقبل اسرائيل، وبالتالي لا نقبل بها حكما. كذلك لن نطلب من لجنة «كاهان» ان تجري تحقيقا في هذه المجزرة، ما دام رجالنا غائبون، بل نطلب لجنة لبنانية».

اعتصام طرابلس

في طرابلس، اعتصمت الهيئات النسائية والشبابية في ساحة سراي الحكومة تنفيذا للدعوة التي وجهتها لجنة التضامن الشمالية مع معتقلي معسكر انصار ومع المخطوفين من قبل «القوات اللبنانية».

وقام وفد من المعتصمات بمقابلة المحافظ اسكندر غبريل، شارحا «اهداف الاعتصام وضرورة ايصال صوتهن وتضامنهن مع المعتقلين والمخطوفين».

ولدى مغادرة الوفد مكتب المحافظ اجرى الاخير اتصالا هاتفيا برئيس الحكومة شفيق الوزان واطلعه على مطالب الوفد واجواء الاعتصام.

من جهة ثانية، قام وفد يمثل لجنة التضامن مع المعتقلين ولمناسبة اسبوع تحركها لنصرة المعتقلين في انصار بزيارة مفتي طرابلس الشيخ رامز الملك وقدم له مذكرة حول ما يعانيه المعتقلون من معاملة لا انسانية.

اهالي المعتقلين عند درج مسجد عائشة بكار

يجمعن تواقيع المارة. (محمود الجواد)